إنْ كُنتَ شيعيّاً

فهذه رسالتك

رسالة الإمام جعفر بن محمّد الصادق ﷺ الى شيعته في العالم



عبد العظيم المهتدي البحراني

من إصدارات جمعية أهل البيت (ع)
في مملكة البحرين _ المحرّق



إن كنت شيعيّاً

فهذه رسالتك

قراءة سريعة في رسالة الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام إلى شيعته في العالم من أجل أن يكونوا رُسُل الخير والتقوىٰ والأخلاق في المجتمعات

إعداد وتعليق

عبدالعظيم المهتدي البحراني



شعار المؤلّف

قد تقرأ الكتاب الجيّد مرّة

وتتحدّث عنه مرّات

وتعمل به طول الحياة



آية الكتاب



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

سورة التوبة الآية (١١٩)



رواية الكتاب

قال الإمام الصادق عليه السلام :

(إنّما أصحابي من اشتدّ ورعه ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، هؤلاء أصحابي)[1]

---

(١) وسائل الشيعة / ج١١ ص١٩٣ ، أبواب جهاد النفس ، باب ٢١ ، حديث ٨ .



دعاء الكتاب

« اَللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ ، وأَزِلَّ أو أُزَلّ ، وأَظْلِمَ أو أُظْلَم ، وأَجْهِلَ أو يُجْهَلَ علَيَّ . تَقَدَّسَتْ أَسماؤُكَ جَلَّ ثناؤك وَلاْ إلـهَ غَيْرُكَ »[1].

---

(١) بحار الأنوار / ج٢ ص٦٢ .



الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى الذين يسعون بفكرهم وعملهم وإخلاصهم إلى ترجمة الإمام الصادق عليه السلام منهجاً للإصلاح الداخلي ورمزاً للوحدة الإسلامية بين (السنّة والشيعة) ويحرّكون به أنفسهم والأُمّة كلّها نحو مجدها القرآني الأوّل .

فإنّ الإمام جعفر بن محمّد الصادق .. لم يكن مشترك المسلمين فحسب، بل له المكانة العلمية الحضارية بين علماء الغرب أيضاً .

فهل نرتقي إلى شيء من رقيّه الذي يمثّل به منزلة جدّه النبي الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله ؟

بهذا الإهداء المتواضع أودّ المساهمة على هذا المسار الحضاري للإسلام في زمن التحدّيات !

أرجو أن تساهموا معي والله وليّ التوفيق .

محبّكم

عبدالعظيم المهتدي البحراني



قال الراوي عن الإمام الصادق عليه السلام :

« أنّه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه ، وأمرهم بمدارستها ، والنظر فيها ، وتعاهدها ، والعمل بها .

فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم ، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها » .

(روضة الكافي / ج٨ ـ الحديث ١)



المقدّمة في نقاط :

● أن تكون شيعياً ..

يعني أن تكون رسالياً ..

وأن تكون رسالياً ..

يعني أن تحمل مفاهيم هـذه الرسـالة الصـادقية فـي قـلبك وعقيدتك وتترجمها على سلوكك وعملك .

وإلّا ....

فإنّي أخشى عليك أن تشبه الذين قال عنهم ربّنا تعالى فـي سورة الجمعة :

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَـاتِ اللهِ وَاللهُ لَا يَـهْدِي الْـقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

ليس من العيب أن تكون شيعياً ـ ياأخي ـ إنّما العيب أن تشبه الآخرين في أخلاقهم السيّئة ويكون إسمك شيعياً !

● ولا ينفعك حينئذ أن تدعو الله تعالى : « اللهمّ جنّبنا صفات بني إسرائيل » ما لم تعزم بعزمٍ شديد في جهادك لنفسك الأمّارة بالسوء ، وبعد العزم هذا لك أن تدعو : « اللهمّ وفّقنا إلى علمٍ نافع يتبعه عمل صالح ، نطير بهذيْن الجناحين إلى حسن العاقبة ، في جوار نبيّنا الكريم سيّدنا محمّد وأهل بيته العترة الهادية » .

إنّ علمك بهذه البصيرة وأنت تنظر بها إلى عملك أن لا ينحرف عنها وأن تستقيم على هذا الدرب حتّى موتٍ في رضا الله ، هو العمود الفقري في بناء شخصيتك الرسالية ، وحينما تتكرّر شخصيّتك في أمثالك تتشكّل الأُمّة بكم أيّها الرساليّون .

● ولك أن تسأل : هل ينجح بناء بلا خطّة هندسية دقيقة ومتكاملة ، وبلا مهندس حيّ يشرف على المشروع ويرعاه بدقّة بالغة ، ثمّ وهل يتحقّق ذلك بلا أعوان وسواعد وعمّال وإمكانيات وآليات ؟

نجيبك بالتأكيد على قراءة هذه الرسالة (رسالة الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام) لتعرف الخطوط العامّة لهذا المخطّط الذي هندسته لنا السماء ، وأمّا المهندس المشرف الحي المتابع من خلف المراجع الكرام (حفظهم الله) فهو حفيده الإمام المهدي وليّ الله

الأعظم عليه السلام ، وأمّا الأعوان والسواعد والعمّال فكلّنا حسب درجات الإخلاص والإتقان والمثابرة وتحمّل المسؤولية وتنفيذ المهام .

● وسألتني عن الإمكانيات والآليات لهذا المشروع ؟

أقول : إنّها كثيرة باليد وهي تزداد بالسعي .. ولن تنقطع نعم الله وآلاؤه ورزقه الذي كان منذ أوّل يوم الخليقة ويستمر حتماً إلى يوم القيامة .

ولكن على الذين يشكرون النعمة ، حيث قال الله عزّوجلّ في محكم كتابه الكريم : ﴿وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ .

● والآن هل تسمح لي أن أسألك ، ولا أُريد إحراجك طبعاً ، بل أُريد إخراجك إن كنت متورّطاً مع الشيطان !

أسألك : بالله عليك ، قُل لي : ماذا تفهم من معنى الشكر حتّى أقول هل أنت ممّن يشكر النعمة أم يكفر بها ؟!

ضَعْ جوابك لي في قلبك وأنت تقرأ معي فكرة الهرمية في سلسلة النعم الإلهية التي لا أحد منّا يستطيع أن يعدّ نعمة واحدة منها ، فكيف بالنعم كلّها .

نحن ـ يا أخي ـ نؤمن بوجود نعمة كبرى في القمّة ، وقد ذكرها

ربّنا تعالى في كتابه الحكيم : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ﴾ .

تلك هي نعمة الولاية .. نعمة الوفاء للنبي ﷺ في الوصيّة بأهل بيته عليهم السلام . . .

ونعتقد أنّنا بهذه النعمة إن شكرنا الله عليها ستنتظم بقيّة النعم علينا ، وحتّى نعمة الهداية إلى دين الله القويم ، ونعمة الاستقامة على صراط الله المستقيم ، تولد بنعمة الولاية للنبي ﷺ وأهل بيته الذين طهّرهم الله من كلّ رجس ، لأنّ الله جعلهم المصدر الموثوق للدين الصحيح والاستقامة عليه .

أجل .. ومن زلال هذه النعمة الكبرى تأتي بقيّة النعم المادّية والمعنوية حسب الحكمة الإلهية والمقدّرات الربّانية التي تُبرم في ليلة القدر من كلّ عام .

فالشكر الذي يزيد النعمة عليك هو : التمسّك بنعمة الولاية الكبرى وعياً والتزاماً ونشراً ودفاعاً .. وبعبارة أُخرى التطبيق العملي لتعليمات الله الواردة عبر مصادر النبي والأئمّة (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين) . وأمّا التمنّي بها في القلب والتغنّي لها على اللسان دون التفاعل معها في العمل ـ كما هو حال بعضنا الكثير ـ

فذلك هو كفران النعمة، وعلامته ما نشاهده من العذاب الذي يعيشه المسلمون على أيدي مردة أهل الكتاب (النصارى) وقردة بني إسرائيل (اليهود) ومن والاهم ومشى على خطاهم (من فسقة المسلمين). أليس الله تعالى قال:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

● إنّ هذه الرسالة الصادقية التي حوت جوانب هامّة من مفاهيم الإسلام، نفحة قدسية من الروح المحمّدية التي تكلّم بها حفيد النبي محمّد ﷺ إمامنا الصادق عليه السلام وقد أراد بها رسم الطريق إلى الله الملك الحقّ المبين أمام كلّ من قرّر أن يشايعه بصفته الإمام المفترض الطاعة من الله بعد الرسول ﷺ فيكون من شيعته الحقيقيين.

● ولقد قمت بطباعتها في هذه الشاكلة مع تعليقات توضيحية موجزة وخلاصة لها في الخاتمة ثواباً إلى روح عمّي العزيز (والد زوجتي) المرحوم المغفور له الحاج جعفر صادق النجّار الذي اشتهر في البحرين بسقّاء المعزّين في مواكب عزاء الإمام الحسين عليه السلام في

المنامة مدّةً تربو على الستّين عاماً ، أي مذ كان عمره (١٥) سنة .

وقد وافته المنيّة في يوم (٢٥ / رجب الخير / ١٤٢٧) يوم استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في مستشفى (إمام زمان عليه السلام) بمدينة مشهد المقدّسة عن عمر يناهز الخمس والسبعين عاماً ، ودفن في صحن الجمهوري ، قطعة رقم (٣٠٩) في حرم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام يوم المبعث النبوي الشريف (٢٧ / رجب الخير / ١٤٢٧) .

● وجاءت بشراه بهذه السعادة بعد صراع مرير وصبر عسير على مرض أصاب قلبه ورأته وكليته ، ولكنّه وبشهادة الحقّ ، فقد خرج من هذا الامتحان الصعب بنجاح باهر .. حيث ولأكثر من شهر وهو في غرفة العناية القصوى يتألّم وأنا بجانبه كنت أراه كيف يحرّك لسانه بذكر الله والصلوات على محمّد وآل محمّد دون انقطاع إلّا حينما كان ينام أو لمّا كان يدخل حالة الغيبوبة لبعض الوقت .

● وإذا عطفتُ لك ـ أخي القارئ ـ على هذه المعلومة معلومةً أُخرى ، هي إصراره العجيب على السفر إلى مشهد المقدّسة رغم بعض المعاناة الصحّية التي ألمّتْ به في البحرين ، ثمّ تلهّفه الكبير في قم المقدّسة لزيارة الإمام الرضا عليه السلام .. متوثّباً للسفر إليه وكأنّه كان

على موعد خاصّ معه .. فإنّك ستتأكّد بها ما للغيب والإيمان به من قيمة محورية في السير إلى الحقّ والصبر عليه حتّى مطلع الفجر في العاقبة الحسنى .

قال الله تعالى : ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ .

● هكذا كان الحاج جعفر صادق النجّار .. مؤمناً .. صالحاً .. قنوعاً .. خلوقاً .. خدوماً .. وموالياً لأهل البيت عليهم السلام ومتواضعاً أمام كلمة الحقّ وأهله .. .

أذكر قبل وفاته بشهرين كلّما كنت أذهب إليه وقت صلاة الفجر لأُوقضه لها ، أراه جالساً مصلّياً أو مسبّحاً .. أو يذكر الله وهو مستلقياً ينتظر صوت الأذان .. .

● هنيئاً لمن يؤمن بالله الواحد الأحد ، ويلتزم بدين محمّد ، ثمّ يختم حياته على ولاية آل محمّد ، وبشرى له حينما يفتح عينيه على جنّةٍ فيها من النعيم الخالدة ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

فما أسعده هذا الإنسان وهو في جوار الله تعالى وفي لقاء الأنبياء والأوصياء وفي مقدّمتهم النبي محمّد وأهل بيته (صلوات الله

عليهم أجمعين).

● رحمك الله ياعمّي العزيز: وأنا وصلت إلى هذا السطر تذكّرت الآن أنّك قبل وفاتك بشهر وأيّام، سألتني في المنزل (بقم المقدّسة) ماذا تريد أن تطبع في هذا العام ثواباً للأموات؟

فقلت لك: عندي كتاب إسمه (المقصّ!).

فقلت لي بالفور: إنّه مرض المجالس. هذا كتاب جيّد لمداواة الذين يقصّون في الناس بألسنتهم ولا يتورّعون.

ثمّ سألتني رحمك الله: كم ألف تطبع منه وكم تكلفته؟ وكأنّك تريد المساهمة المالية فيها كما ساهمت من قبل لطباعة كتب أُخرى توزّعت في سبيل الله.

فقلت لك: بمقدار الخير يصدر الخير ياعمّي.

ضحكتَ وأنت تنتظر منّي الجواب، فقلتُ لك: عشرة آلاف نسخة مثلاً وربما مع تكلفة البريد إلى البحرين نحتاج إلى ألف دينار.

فقلت لي: إمضِ في علاجك لأمراض المجتمع وأهل الخير لا يقصّرون إن شاء الله.

وسكت الحاج .. وما كنتُ أعلم أنّ هذا الكتاب يكون من

نصيبه ﷺ ، وأمّا ذاك الكتاب (المقصّ) فإنّه ينتظر إحسان المحسنين والله لا يضيع أجرهم .

● أللهمّ تقبّل منّي هذا القليل وابعث بثوابه إلى روح عمّي الحاج جعفر النجّار الذي مات غريباً عند إمام غريب ، أللهمّ وأبلغه سلامي واعتذاري وألهم ذويه الصبر والسلوان ، سيّما كريمته المحزونة عليه في غربته (زوجتي العزيزة أُمّ محمّد جواد ، ووالدتها الكريمة أُمّ صادق ، حفظهم الله) .

ورحم الله من أهدى إلى روح المرحوم ثواب سورة المباركة الفاتحة مع الصلوات على محمّد وآل محمّد .

أخوكم الفقير إلى الله الغني

عبدالعظيم المهتدي البحراني

٢٩ / رجب الخير / ١٤٢٧ قم المقدّسة

بمثابة التمهيد للرسالة ...

قبل أن نقرأ نصّ الرسالة الصادقية ونتأمّل في مفاهيمها التربوية الراقية ، هناك ثلاث نصائح للإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قالها لابن نعمان ، أجعلها بمثابة التمهيد :

○ النصحية الأُولى : قيمة العلم في دواعيه الطاهرة :

« ياابن النعمان لا تطلب العلم لثلاث : لترائي بـه ، ولا لتباهي به ، ولا لتماري ولا تدعه لثلاث : رغبة في الجـهل ، وزهادة في العلم : واستحياء مـن النـاس ، والعـلم المـصون كالسراج المطبق عليه » .

○ النصيحة الثانية : نعمة الهداية ومحلّها القلب :

« ياابن النعمان إنّ الله جلّ وعزّ إذا أراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء ، فجال القلب بطلب الحقّ . ثمّ هو إلى أمركم

أسرع من الطير إلى وكره » .

○ النصيحة الثالثة : محبّة أهل البيت عليهم السلام غمامة الرحمة الإلهية :

« ياابن النعمان إنّ حبّنا أهل البيت ـ ينزّله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضّة ولا ينزّله إلّا بقدر ، ولا يعطيه إلّا خير الخلق ، وإنّ له غمامة كغمامة القطر ، فإذا أراد الله أن يخصّ به من أحبّ من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطّلت كما تهطّل السحاب فتصيب الجنين في بطن أُمّه »(١).

إنّنا بهذه المفاتيح الثلاث : العلم ، الهداية ، الولاية .. نفتح رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلى جماعة شيعته وأصحابه حيث جاء في المصدر (روضة الكافي ج٨ الحديث الأوّل) عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها ، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم ، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها .

---

(١) بحار الأنوار : ج٧٨ ص٢٩٢ .

تلاحظ أيّها القارئ اللبيب ، أنّ الإمـام الصـادق عليه السلام يأمـر أصحابه الشيعة بأربع أُمور حول هذه الرسالة الهامّة :

١ ـ مدارستها .. وهـي تـعني أن يـقرءها شـخص لشـخص ويشرح له محتواها وأبعادها .

٢ ـ والنظر فيها .. ويعني التأمّل والتفكّر حول مضامينها .

٣ ـ وتعاهدها .. يعني تكرار القراءة فيها وعـقد العـهد مـعها والإحتفاظ بها أن لا تتلف .

٤ ـ والعمل بها .. وهو الهدف ، إذ العلم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر .

وهنا ننقل أهمّ فـقرات هـذه الرسـالة مـع عـناوين جـانبية اخترناها للقارئ الكريم ، وتركنا في أماكن الحذف منها ثلاث نقط ، وتوضيحات في الهامش آملين من الله سبحانه أن يسدّدنا ويوفّقنا جميعاً للعمل :

نصّ الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد :

* إهتمّوا بعافية البدن وعافية الروح :

فاسألوا ربّكُم العافية[1]، وعليكم بالدّعة[2] والوقار

(١) أهميّة العافية أنّها أساس كلّ حركة فكرية أو عبادية أو إقتصادية أو سياسية أو أُسرية واجتماعية وكفاك أن تعرف أهميّة العافية إذا مرضت ـ لا سمح الله ـ أو زرت مريضاً في المستشفى !
إذن حاول أن تزداد أهميّة بعافيتك الروحية والجسمية ، ولا تفرّط بها في الأكلات غير الصحّية والسهرات مع الأشياء المضرّة .. كأفلام الفسق أو الرقص والأغاني الماجنة أو الخروج مع أصدقاء السوء أو التدخين والمخدّرات واللعب واللهو ومقاهي حرق العمر ... .
أسأل الله تعالى أن يعطيك العافية لتضعها في طريق الخير كلّ الخير .

(٢) الدعة : هي الهدوء والطمأنينة والاستقرار النفسي .

والسكينة . وعليكُم بالحياء[1] والتنزُّه عمّا تَنزَّهَ عنه الصالحون قبلَكم .

* هكذا كونوا في زمن الطوارئ :

وعليكُم بمجاملة[2] أهل الباطل ، تحمّلوا الضَّيْم[3] منهم .

وإيّاكُم ومُماظّتهم[4]، دينوا فيما بينكُم وبينهُم ـ إذا أنتم

---

(١) الحياء : لو كان لأعتدلت أُمور كثيرة في الحياة ! خاصّة تلك المتبرّجات اللّاتي يهدمن الحياة الزوجية .... .

(٢) المجاملة : من مادّة الجميل ، وتعني المعاملة الجميلة التي تنتهي إلى هداية أهل الباطل تدريجياً . وهي مصداق لقوله تعالى : ﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ والمجاملة هذه غير المداهنة المرفوضة شرعاً والتي قال عنها ربّنا تعالى : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ .. لأنّ المداهنة تعني تبرير عمل أهل الباطل وبالتالي دعمهم .

(٣) الضيم : هو الظلم ، فلابدّ من تحمّله إيجابياً ، بمعنى التماشي بهدف الإصلاح ، والتلطّف حتّى غاية العدل .

(٤) المماظّة : هي شدّة المنازعة وكثرة المخاصمة وتطويل حالة الكره مع الآخر ، إنّها غير محبّذة .

جالستُموهم وخالطتُموهم ونازعتُموهم الكلام ، فإنّه لابدّ لكُم مِن مجالستِهم ومخالطتِهم ومنازعتِهم الكلام ـ بالتقيّة التي أمركُم اللهُ أن تأخُذوا بها فيما بينكُم وبينهم[١]. فإذا ابتُليتُم بذلك منهُم فإنّهم سيؤذونكُم ، وتعرفون في وجوههم المُنكَر ، ولولا أنّ الله تعالى يدفعهم عنكم لَسَطَوْا بكُم ، وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدون لكُم[٢]. مجالسُكُم

---

(١) بالتقية : جار ومجرور متعلّق بـ(دينوا) والمعنى أنّكم في التعامل مع الذين تختلفون معهم إلتزموا بالتقية الواجبة ما دامت العلاقات السياسية والاجتماعية تفرضها عليكم وذلك منعاً للعنف وحقناً للدماء وحفظاً للتعايش الأهلي ، أليس (الدين المعاملة) كما في الحديث ؟!.

(٢) وهم التكفيريّون الذين أباحوا دماء المسلمين الشيعة منذ معاوية ابن أبي سفيان وإبنه يزيد إلى يومنا المشهود في العراق . هذه النصائح تنظر إلى التعامل الحذر مع هذه الفئة الدموية فقط لا تتظاهروا بالضدّية لهم كيلا يؤذوكم ويسطو على حقوقكم جاملوهم لتمنعوهم من إلحاق الأذى بكم إلى أن يأتي اليوم الذي تنضج فيه العقول ويتمّ التعايش الحقيقي ، ولا يخفى أنّ مبدأ التقية الذي يشرحه الإمام عليه السلام هنا خاضع للظروف الزمنية التي عاشها وشيعته تحت قمع السلطات العبّاسية ، وهي مع تبدّل الظروف ترتفع ، مثلما ترتفع حالة الطوارئ لمّا تذهب أسبابها . والتقية صفة فطرية ⬅

ومجالسُهم واحدة، وأرواحُكُم وأرواحُهم مختلفة لا تأتلف(١)....

* صونوا ألسنتكم من القول بالحرام :

وإيّاكم أن تَزْلُقوا ألسنتَكُم بقولِ الزُّورِ والبهتانِ والإثــمِ والعدوان ، فإنّكُم إنْ كففتم ألسنتَكُم عمّا يَكْرَهُه اللهُ ممّا نهاكُم عنه كان خيراً لكُم عند ربّكم مِن أن تَزْلُقوا ألسنتَكُم به ، فــإنّ زَلْقَ اللّسان فيما يَكْرَه الله وما ينهى عنه مُرْداةٌ للعبد عند الله ، ومَقْتٌ مِن الله ، وصُمّ وعُمي وبُكْم يورِثُه اللهُ إيّاه يومَ القيامة ، فتصيروا كما قال الله : ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَـرْجِعُونَ﴾ يعني لا ينطقون ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ .

وإيّاكُم وما نهاكُم اللهُ عنه أن تركبوه. وعليكم بالصَّمت إلّا

في الكائن الحي كلّما شعر بالخطر ، ولدرئه يحكم العقل أيضاً بإخفاء ما يسبّبه . ولكن لو بلغت الظروف درجة من النضج والعدالة والحرّية بحيث يأمن الإنسان على حياته وحقوقه الإنسانية فلا حاجة بعدها إلى التقية .

(١) لأنّهم أساساً لا يحسبون الشيعة من هـذه الأُمّـة المسـلمة . لذلك وجب على المسلم الشيعي أن يعرف ما بداخل الذي يكفّره حتّى يُبعد شرّه .

فيما ينفعُكم اللهُ به مِن أمر آخرتِكم ويُأجرُكم عليه[1].

* إصعدوا سلّم التقرّب إلى الله :

وأكْثِروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرّع إليه والرغبة فيما عنده مِن الخيرِ الذي لا يُقَدِّر قَدْرَه ولا يَبْلُغ كنهَه أحدٌ[2]، فاشْغِلوا ألسنتَكُم بذلك عمّا نهى اللهُ عنه من أقاويلِ الباطلِ التي تُعَقِّب أهلَها خلوداً في النار مَن مات عليها ولم يَتُب إلى الله ولم يَنْزَع عنها.

وعليكُم بالدعاء فإنّ المسلمين لم يَدْرُكُوا نجاحَ الحوائج عند ربّهم بأفضلَ من الدعاء والرغبة إليه والتضرّع إلى الله والمسألة له، فارغبوا فيما رغّبكُم اللهُ فيه، وأجِيبُوا اللهَ إلى ما

---

(١) إنّه اللسان، لا يدفع خطره إلّا الصمت، ولذا كان الصمت عبادة.

(٢) أن تقول: لا إله إلّا الله، الله أكبر، سبحان الله، والحمد لله، وتدعوه في حوائجك المعنوية والمادّية بحالة من الخشوع والإنكسار والتذلّل والرغبة فيما عنده عزّوجلّ، هذه سُلّم التقرّب إلى الله مشروطاً بالمعرفة التوحيدية. وإذا كنت كذلك صرتَ لا تشتهي الباطل وأهله.

دعاكُم إليه ، لِتفلُحوا و تَنْجُوا من عذاب الله[1].

* تجنّبوا هوى النفس ولذّات الحرام :

وإيّاكم أن تَشْرَهَ أنفسُكُم إلى شيءٍ ممّا حَرَّمَ اللهُ عليكم ، فإنّه مَن انتهك ما حَرَّمَ الله عليه هـٰهُنا في الدنيا حالَ اللهُ بـينَهُ وبينَ الجنّةِ ونعيمِها ولذّتِها وكرامتِها القـائمةِ الدائـمة لأهـل الجنّة أبَدَ الآبدين[2].

واعْلَموا أنّه بِئْسَ الحظِّ الخَطِر لمَن خاطَرَ اللهَ بترْكِ طاعةِ الله وركوبِ معصيته ، فاختار أنْ ينتهِكَ محارمَ الله فـي لذّاتِ دنيا منقطعةٍ زائلةٍ عن أهلِها على خلودِ نعيمٍ في الجنّةِ ولذّاتِها

---

(١) أليس الله تعالى قال : ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ ؟!

(٢) فلماذا اللاهثون وراء الشهوات يُخسِرون أنفسهم ما في الجنّة من شهوات طيّبة هي ألذّ وأدوم وأفضل ممّا في هذه الدنيا الدنيّة ؟!

فالشراهة في الركض على سراب الأفلام الإباحية وكثرة التفكير في نزوة العلاقات المحرّمة وشدّة التخطيط للصيد الحرام (بنات وبنين) .. طـريقك إلى حرمان نفسك من لذّات الجنّة الأبدية .

هنا أنت الذي تقرّر ، وربّك يـنفّذ .. إلى أيـن تـذهب ؟ إلى الجـنّة أم إلى النار ؟!

وكرامةِ أهلِها ، ويلٌ لأُولئكَ ما أَخْيَبَ حظُّهم وأَخْسَرَ كرّتُهم وأسوأ حالُهم عند ربّهم يوم القيامة ، إستجيروا اللهَ أن يجيركُم في مثالِهم أبداً وأن يبتلِيَكُم بما ابتلاهُم به ، ولا قوّةَ لنا ولكُم إلّا به .

* إحذروا من هؤلاء :

فاتّقوا اللهَ أيّتها العصابةُ الناجيةُ[1] إنْ أتمَّ اللهُ لكُم ما أعطاكُم به ، فإنّه لا يُتمّ الأمرَ حتّى يَدْخُلَ عليكم مِثلُ الذي دَخَلَ على الصالحين قبلَكم ، وحتّى تَبْتُلوا في أنفسِكم وأموالِكم ، وحتّى تَسمعوا مِن أعداءِ الله أذىً كثيراً فتصبروا[2]... فتدبَّروا

(١) لفظة العصابة في اللغة تطلق على القلّة المتماسكة ضمن منهج مرفوض لدى الأكثرية ، وفرقة الإمامية حيث ترى نفسها الفرقة الناجية بين فرق المسلمين عاشت متماسكة أمام ضربات التاريخ وحافظت على منهجها الخاصّ ، وهي تعيش اليوم انتشاراً عالمياً قلّ لها مثيل في التاريخ ، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على قوّتها الذاتية في العقيدة وحكمة صلحائها في العمل .

(٢) ويعود الإمام الصادق عليه السلام هنا إلى تحذيراته القويّة في مواجهة الإرهاب ←

هذا واعْقِلُوه ولا تَجْهَلوه .

* فاسألوا أهل الذكر :

وقال ﷺ : أيّتها العصابةُ المرحومةُ المفلحة ، إنّ اللهَ أتـمّ لكُم ما آتاكُم مِن الخيرِ واعْلَموا أنّه ليسَ مِن عِلْمِ اللهِ ولا مِن أمْرِه أنْ يأخُذَ أحدٌ مِن خَلْقِ الله في دِينه بهوى ولا رأيٍ ولا مقاييس ، قد أنزلَ اللهُ القرآنَ وجعل فيه تبيانَ كلِّ شيء ، وجـعل للـقرآنِ ولِتَعَلُّمِ القرآنِ أهلاً لا يَسَعُ أهلَ عِلْمِ القرآنِ الذينَ آتاهُم اللهُ عِلْمَه أن يأخُذوا فيه بهوى ولا رأيٍ ولا مقاييس ، أغناهُم اللهُ عن ذلك بما آتاهُم مِن عِلْمِه وخصّهم به ووَضَعَه عندَهم ، كرامةً مِن اللهِ أكرَمَهُم بها ، وهُم أهلُ الذّكْرِ الذّينَ أَمَرَ اللهُ هذه الأُمّةَ بسؤالِهم ، وهم الذين مَن سألهم ـ وقد سَبَقَ في علْمِ اللهِ أن يُصدّقهم ويتّبع أَثَرَهُم ـ أرشَدوه وأعْطَوه مِن عِلْمِ القرآنِ ما يهتدي بـه إلى اللهِ بإذنِه وإلى جميعِ سُبُلِ الحقّ[1]... .

➡ التكفيري . هكذا هو القائد يحافظ على أتباعه في الزمن الصعب .. فواصل قراءتك ياأخي لرسالتك الناجية إن كنت في ظروف كالعراق اليوم .

(١) هؤلاء هم أئمّتنا الأطهار .. أبناء النبي محمّد المختار ، فهل تنطبق عـلى غيرهم هذه المواصفات ؟!

* إنّ الله يحبّ أهل الدعاء والذكر :

وقال : أكْثِروا مِن أن تَدْعوا اللهَ فإنّ اللهَ يُحِبُّ مِن عـبادِه المؤمنينَ أن يَدْعوه ، وقد وَعَدَ اللهُ عبادَه المؤمنينَ بالاستجابة ، واللهُ مُصيِّرُ دعاءَ المؤمنينَ يومَ القيامةِ لهُم عملاً يزيدُهم به في الجنّة[1] فأكْثِروا ذِكْرَ اللهِ ما استطعتم في كلّ ساعةٍ مِن ساعاتِ اللّيلِ والنهار ، فإنّ اللهَ أَمَرَ بكثرةِ الذّكْرِ له ، واللهُ ذاكِرٌ لِمَن ذَكَرَهُ مِن المؤمنين ، واعْلَموا أنّ اللهَ لم يَذْكُرْه أحدٌ مِن عبادِه المؤمنين إلّا ذَكَرَهُ بخير[2].

---

(١) إنّ للدعاء فوائد كثيرة لا تتحقّق للـداعـين إلّا بكـثرة دعـائهم مشـروطاً بالوعي للمعاني التي اختزنتها كلمات الدعاء الصادرة عن النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام .

(٢) ذكر الله يختلف عن الدعاء ، فالذكر هو مطلق الكلمات التي تحتوي على صفات الله عزّوجلّ ويشمل الدعاء لأنّه ذكر . بينما الدعاء يحتوي عـلى طلب الحاجة إلى الله أيضاً وهو ما لم يتضمّنه الذكر غالباً .. .

ولكنّنا نفهم الأمر بكثرة ذكر الله أنّ الإنسان الصالح أساساً وهو ينشط في مجالات الحياة ، إقـتصادياً ، سـياسياً ، إجـتماعياً ، ريـاضياً ، عـائلياً ، دراسياً ، يكون في حال الذكر سواءً كان يلهج بلسانه كلمات الذكر أو لم يلهجه بها .

* أحسنوا إلى أنفسكم بالطاعة لله :

فأعْطُوا اللهَ مِن أنفسِكُم الاجتهادَ في طـاعتِه فـإنّ اللهَ لا يُدرَك شيءٌ مِن الخيرِ عندَه إلّا بطاعتِه واجتنابِ محارمِه التي حَرَّمَ اللهُ في ظاهِر القرآنِ وباطِنه ، فإنّ اللهَ تبارك وتعالى قال في كتابِه وقولُه الحقّ : ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ .

واعْلَموا أنّ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أن تجتنبوه فقد حرّمه ، واتّبِعوا آثارَ رسولِ اللهِ ﷺ وسنّتِه فَخُذوا بها ، ولا تـتّبِعوا أهـواءَكُـم وآراءَكُم فتضلّوا ، فإنّ أضلَّ الناسِ عندَ اللهِ مَن اتّبعَ هواه ورأيَه بغيرِ هُدىً مِن الله .

وأحْسِنوا إلى أنفسِكُم ما استطعتُم ، فإنْ أحسنتُم أحسنتُم لأنفسِكم وإنْ أسأتم فلها ، وجامِلوا الناسَ ولا تَحْمِلُوهم عـلى رقابِكم .... .

* واتّباع سنّة الرسول ﷺ وآثار الأئمّة عليهم السلام :

وقال عليه السلام : أيّتها العصابةُ الحافِظُ اللهُ لهم أمْرَهم ! عليكُم بآثارِ رسولِ الله ﷺ وسنّتِه وآثارِ الأئمّةِ الهداةِ مِن أهلِ بـيتِ

رسولِ الله ﷺ مِن بعدِه وسنَّتِهم ، فإنَّه مَـن أخَـذَ بـذلك فـقدِ اهتدى ، ومَن تَرَكَ ذلك ورَغِبَ عنه ضَلَّ ، لأنَّهُم هُمُ الذينَ أَمَرَ اللهُ بطاعتِهم وولايتِهم ، وقد قال أبونا رسولُ الله ﷺ : المداومةُ على العمل في اتّباعِ الآثار والسُنَن وإنْ قَلّ أرضـى للهِ وأَنْـفَعُ عندَه في العاقبةِ مِن الاجتهادِ في البِدَع واتّباعِ الأهواء ، ألا إنّ اتّباعَ الأهواء واتّباعَ البِدَع بغيرِ هدى مِن اللهِ ضلالٌ وكلُّ ضلالةٍ بدعةٌ وكلّ بدعةٍ في النار ، ولن يُنالَ شيءٌ مِن الخيرِ عندَ اللهِ إلّا بطاعتِه والصبرِ والرضا ، لأنّ الصبرَ والرضا من طاعةِ الله[1].

---

(١) ليس في الأمر غرابة !

فكل عاقل يبحث عن أبرع طبيب إذا احتاج إلى عـلاج ، ويـبحث عـن أفضل مهندس إذا أراد أن يبني ، ويبحث عن أربح تجارة إذا طلب الغنىٰ ، وهكذا ... .

فماذا تقول فيمن يبحث عن رضا الله ورضوانه الأكبر في الجـنّة ؟ أليس العقل يحكم عليه بالتوجّه إلى أكمل الرسل محمّد وأطهر الأوصياء أهـل بيته ؟!

* إصبروا على رضا الله :

واعْلَموا أنّه لن يُؤمِنَ عبدٌ مِن عبيدِه حتّى يرضى عن اللهِ فيما صَنَعَ اللهُ إليه وصنع به على ما أحَبَّ وكَرِهَ ، ولن يصنعَ اللهُ بمن صَبَرَ ورضي عن اللهِ إلّا ما هو أهلُه ، وهو خيرٌ له ممّا أَحَبَّ وكَرِهَ .

وعليكُم بالمحافَظِة على الصَلَوات والصَّلاةِ الوُسطى ، وقوموا للهِ قانتين كما أَمَرَ اللهُ به المؤمنينَ في كتابِه من قبلِكُم وإيّاكُم[1].

---

(١) إنّه أجمل إله وأفضل ربّ وأقوى خالق ، دون مقارنة بالغير لأنّه ليس كمثله شيء . إله وربّ وخالق ، هو الأوّل والآخر والباطن والظاهر لا يجوز لنا استبداله بغيره من مخلوقاته . ولذا فلنحافظ على الاتّصال به دائماً ، وأمّا الصلاة التي شرّعها والقيام له بقلوب خاشعة وأرواح قانتة فهي من أهمّ خطوط الاتّصال أليس الحديث يقول :

« إنّ الصلاة عمود الدين ، إنْ قُبلتْ قُبِل ما سواها ، وإنْ رُدّتْ رُدّ ما سواها » .

فياأيّها الشباب : الصلاة .. الصلاة ، وصلاة الجماعة في المساجد أعظم أجرٍ وثواب .

* إهتمّوا بالفقراء والمساكين :

وعليكُم بحبِّ المساكينَ المسلمينَ فإنّه مَن حقّرهُم وتكبّر عليهِم فقد زَلَّ عن دينِ اللهِ ، واللهُ له حاقِرٌ ماقِتٌ[1] وقد قال أبونا رسول الله ﷺ : أَمَرني ربّي بحبِّ المساكينَ المسلمين منهُم ، واعْلَموا أنّ مَن حَقَّرَ أحداً مِن المسلمين ألقى اللهُ عليه المَقْتَ منه والمُحقِّرة حتّى يَمْقُتُهُ النـاسُ واللهُ له أشـدُّ مقتاً ، فاتّقوا اللهَ في إخوانِكُمُ المسلمينَ المساكين فإنّ لهُم عليكُم حقّاً أنْ تحبّوهم ، فإنّ اللهَ أَمَرَ رسولَه ﷺ بحبِّهم فَمَن لم يحبّ مَن أَمَرَ اللهُ بحبِّه فقد عصى اللهَ ورسولَه ، ومَن عصى اللهَ ورسولَه ومات على ذلك مات وهو مِن الغاوين[2].

---

(١) هذا عقاب الله لمن يحقّر غيره ويستصغره ليسقطه عن أعين الناس ، فكما تُدين تُدان .. يومٌ لك ويومٌ عليك .. إنّه قانون الله في الحياة كيلا يخطأ الإنسان في حقّ أخيه عمداً .
إذن فالذي لا يريد أن يُحقَّر ، عليه أن لا يُحقِّر ، سيّما تحقير الفقير المسكين الذي استضعفته حياة المترفين !

(٢) ما أروع إسلامنا في التشديد على حقوق الناس واحترامهم .. وما أبعد بعضنا عن هذا الإسلام الغريب !

* تجنّبوا : التكبّر والبغي والحسد ...

وإيّاكُم والعظمةَ والكِبْرَ ، فإنّ الكِبْرَ رِداءُ اللهِ عـزّوجلّ ، فمن نازع اللهَ رداءَه قَصَمَهُ اللهُ عزّوجلّ وأذلّه يومَ القيامة[١].

وإيّاكُم أن يبغي بعضُكم على بعض ، فـإنّها ليست مِـن خصالِ الصالحين ، فإنّه مَن بغى صَيَّرَ اللهُ بـغيَه عـلى نـفسِه ، وصارتْ نصرةُ اللهِ لمن بُغِيَ عليه ، ومَن نَصَرَه اللهُ غَلَبَ وأصابَ الظَفَرَ مِن الله[٢].

وإيّاكُم أن يَحْسِدَ بعضُكُم بعضاً فإنّ الكُفْرَ أصلَه الحسد[٣].

---

(١) التكبّر : داء الكثيرين في مجتمعاتنا ، فلا تكن منهم ، لأنّك بالتكبّر تُظهر نفسك منافساً لعظمة الله ، فتمنع نفسك عن حبّ الله .

(٢) هذا هو الظلم الاجتماعي ، فقد وعد الله المظلوم بنصره ، فمَن يبارز الله طلب لنفسه الهزيمة ؟!

(٣) إنّ إبليس قد كفر عندما حسد آدم على مكانته عند الله . فلا تجرّب يابني آدم ما جرّبه إبليس في أبيك آدم ، إنّ التجربة معلّم لا يـرحـم التـلميذ ! تختبرك أوّلاً ثمّ تعطيك الدرس الذي لن تنساه ! أفهمتَ يابن أبيك ؟!

* لا للمؤامرة نعم للإعانة

وإيّاكم أنْ تُعِينوا على مسلمٍ مظلومٍ فيدعو اللهَ عـليكُم ويُستجابَ له فيكُم ، فإنّ أبانا رسولَ الله ﷺ كـان يـقول : إنّ دعوةَ المسلمِ المظلومِ مُستجابة[1].

ولْيُعِنْ بعضُكم بعضاً فإنّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول : إنّ معونةَ المسلم خيرٌ وأعظمُ أجراً مِن صيامِ شهرٍ واعتكافِه في المسجدِ الحرام[2].

وإيّاكُم وإعسارِ أحدٍ مِن إخوانِكُم المسلمين ، أنْ تُعسِروه بالشيء يكونُ لكُم قِبَلَه وهو مُعسَر ، فإنّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول : ليس لمسلمٍ أنْ يُعْسِر مسلماً ومَن أنظر مُعسَراً أظلّه اللهُ بظلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه .

---

(١) أَعِدْ قراءة هذه الفقرة من رسالتك !

(٢) ياليتك تعين أخاك المسلم أيّها المسلم !

* أدّوا حقوق الله المالية

وإيّاكم أيّتها العصابةُ المرحومة المفضّلة على مَن سواها ! وحَبْسَ حقوقِ اللهِ قبَلِكُم يوماً بعدَ يوم وساعةً بعد ساعة ، فإنّه مَن عجّل حقوقَ الله قِبَلَه كان اللهُ أقْـدَرَ عـلى التـعجيلِ له إلى مضاعفةِ الخيرِ في العاجلِ والآجل ، وإنّه مَن أخَّرَ حقوقَ اللهِ قبَلَه كان اللهُ أقْدَرَ على تأخيرِ رزقِه ، ومَن حَبَسَ اللهُ رزقَه لم يقدر أن يرزقَ نفسَه ، فأدّوا إلى اللهِ حقَّ ما رَزَقَكُم يُطيّبُ اللهُ لكُم بقيّتَه ويُنجِزُ لكُم ما وَعَدَكُم مِن مضاعفتِه لكُم الأضعاف الكثيرة التي لا يَعْلَمُ عَدَدَها ولاكُنْهَ فضْلِها إلّا الله ربُّ العالمين(١)....

---

(١) خمس الفائض على مؤونتك ، مضافاً إلى الزكاة إن كانت عندك ، واجب من الواجبات الشرعية ، ولا يتهرّب من هذا الواجب المالي إلّا من كان لا يؤمن بهذه البصيرة من كلام الإمام الصادق عليه السلام أمّا الذين هم مع الصادقين فيؤمنون بهذه البصيرة ويعملون بهذه الفريضة ويزدادون ثقةً بها بعد التجربة تلو التجربة في العطاء تلو العطاء . والله يضاعف لمن يشاء .

* وهذه شروط الموالين لأهل البيت عليهم السلام :

وقال عليه السلام : مَن سَرَّه أن يلقى اللهَ وهو مؤمنٌ حقّاً حقّاً فليتولّ اللهَ ورسولَه والّذينَ آمنوا ، وليبرأ إلى اللهِ مِن عدوِّهم ، ويُسلِّم لما انتهى إليه مِن فضلِهم ، لأنّ فضلَهم لا يَبْلُغه مَلَكٌ مقرَّب ولا نبيٌّ مُرسَل ولا مَن دونِ ذلك ، ألم تَسْمعوا ما ذَكَرَ اللهُ مِن فَضْلِ أتباعِ الأئمّةِ الهداةِ وهم المؤمنون ، قال : ﴿أُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾ فهذا وجهٌ مِن وجوهِ فضلِ أتباعِ الأئمّة ، فكيف بهم وفضلِهم ؟ ومَن سَرَّهُ أن يُتمّ اللهُ له إيمانَه حتّى يكونَ مؤمِناً حقّاً حقّاً فليتّقِ اللهَ بشروطِه التي اشترطها على المؤمنين ، فإنّه قد اشترط مع ولايتِه وولايةِ رسولِه وولايةِ أئمّةِ المؤمنينَ إقامَ الصّلاةِ ، وإيتاءَ الزّكاةِ ، وإقْراضَ اللهِ قَرْضاً حَسَناً ، واجتنابَ الفواحشِ ما ظَهَرَ منها وما بَطَن ، فلم يبقِ شيءٌ ممّا فَسَّرَ ممّا حَرَّمَ اللهُ إلّا وقد دَخَلَ في جملةِ قوله ، فمَن دان اللهَ فيما بينَه وبينَ اللهِ مُخلِصاً للهِ ولم يرخّصْ لنفسِه في تَرْكِ شيء مِن هذا ،

فهو عند اللهِ في حزبِه الغالبين وهو مِن المؤمنين حقّاً[١].

وإيّاكُم والإصرارُ على شيءٍ ممّا حَرَّمَ اللهُ في ظَهْرِ القرآنِ وبَطْنِه ، وقد قال اللهُ تعالى : ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ....

* أنقذوا أنفسكم بطاعة الله :

واعْلَموا أنّه إنّما أَمَرَ ونهىٰ ليُطاعَ فيما أَمَرَ به ولينتهى عمّا نهى عنه ، فمَن اتّبعَ أَمْرَه فقد أطاعه ، وقد أدرك كلّ شيء من الخير عنده ، ومن لم ينته عمّا نهى الله عنه فقد عصاه ، فإن مات على معصيته أكبّه الله على وجهه في النار ....

فاجتهدوا في طاعة الله ؛ إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً ولا قوّة إلّا بالله[٢]....

---

(١) ألا إنّ حزب الله هم الغالبون ، وتلك بعض مواصفاتهم الإيمانية .. فإن كنت تريد الغلبة معهم خُذ من هذه المواصفات والتزم بها في حياتك العملية ، لأنّ الانتساب إلى هذا الإسم الشريف بسلوك بعيد عن شروطه خيانة .

(٢) الإنضباط سبيل نجاح الخطط وإنجاز المشاريع ، فمن لا ينضبط بالطاعة

* سلّموا لحقيقة الإسلام تسليماً :

إعلموا أنّ الإسلام هو التسليم ، والتسليم هو الإسـلام ، فمن سلّم فقد أسْلَم ومَن لم يُسلِّم فلا إسلام له ، ومَن سَـرَّهُ أن يُبْلِغَ إلى نفسِه في الإحسان فليطع اللهَ ، فإنّه مَن أطاع اللهَ فقد أبْلَغَ إلى نفسِه في الإحسان .

وإيّاكُم ومعاصي اللهَ أن تركبوها فإنّه مَن انتهك معاصي الله فَرَكبها فقد أبلَغ في الإساءةِ إلى نفسِه ، وليس بينَ الإحسانِ والاساءةِ منزلةٌ ، فلأهلِ الإحســانِ عـند ربِّـهم الجـنّةُ ولأهـلِ الاســاءةِ عــندَ ربِّــهم النــار ؛ فــاعملوا بــطاعةِ الله واجــتنبوا معاصِيه .

* خذوا شفاعتكم في رضا الله :

واعْلَموا أنّه ليس يُغني عنكُم مِن اللهِ أحدٌ مِن خَلْقِه شيئاً ، لا مَلَكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مُرسَل ولا مَن دونَ ذلك ، فمَن سَـرَّهُ أن

للقائد أو المسؤول يَفشل ويُفشِل ولكن في مشاريع الله تعالى إنّما الذي لا ينضبط بطاعة الله يُفشل نفسه ، لأنّ الله غني عن العالمين .

تَنفعَه شفاعةُ الشافِعين عندَ اللهِ فليطلُبْ إلى اللهِ أنْ يرضىٰ عنه .

* ورضا الله في الولاية :

واعلموا أنّ أحداً مِن خَلْقِ اللهِ لم يُصِبْ رضا الله إلّا بطاعتِه وطاعةِ رسولِه وطاعةِ ولاةِ أمرِه مِن آلِ محمّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِم، ومعصيتُهم مِن معصيةِ الله ولم يَنْكُرْ لهُم فضلاً، عَظُمَ أو صَغُرَ ....

* وللكرامة آداب فاعقلوها ... :

أكْرِموا أنفسَكُم عن أهلِ الباطل ولا تَجْعلوا اللهَ تبارك وتعالى ـ وله المَثَلُ الأعلى ـ وإمامَكُم ودينَكُم الذي تَدينون به عُرضةً لأهلِ الباطل، فتُغضِبوا اللهَ عليكُم فتهلكوا[١]، فمهلاً مهلاً يا أهلَ الصلاح لا تَتْركوا أمْرَ اللهِ وأمْرَ مَن أَمَرَكُم بطاعتِه

(١) يعني لا تبيعوا الله والإمامَ والدينَ لأهل الباطل، وذلك بالتنازل عن الحقّ لأجلهم أو بسلوك تجلبون به الإهانة والاستهزاء إلى دين والنبي والإمام المعصوم . فإنّ ذلك يجلب لكم غضب الله الذي فيه الهلاك الحتمي .

فيُغيّرُ اللهُ ما بكُم مِن نعمة ، أحِبّوا في اللهَ مَن وَصَفَ وصفتَكُم ، وأبْغِضوا في اللهِ مَن خالفَكُم ، وابذلُوا مودَّتكُم ونصيحتَكُم لمَن وَصَفَ صفتكُم ولا تَبذلُوها لمَن رَغِبَ عن صفتِكُم وعاداكُم عليها وبَغِيَ لكُم الغوائل(١).

هذا أَدَبُنا أَدَبُ الله فَخُذوا به وتَفهّموه واعْقِلُوه ولا تَنْبُذوه وراءَ ظهورِكُم ... فاستقيموا للهِ ولا تَرْتَدّوا على أعقابِكُم فتنقلِبوا خاسرينَ ، أجارنا اللهُ وإيّاكُم مِن التجبُّرِ على اللهِ ولا قوّةَ لنا ولكُم إلّا بالله ....

* تحمّلوا الأذى من أجل القيم :

سَلوا اللهَ العافيةَ واطلُبوها إليه ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله(٢)، صَبِّروا النَفْسَ على البلاءِ في الدّنيا فإنّ تَتابُعَ البلاءِ

(١) أن تحبّ الله يعني أن تحبّ من يحبّ الله أيضاً ، وهذا ما لا يجتمع مع حبّ الذين يعادون ويبغون الأذى لأهل الحقّ ويحيكون المكائد والغوائل في طريقهم .

(٢) قلنا في بداية الرسالة أنّ العافية المطلوبة هي السلامة البدنية والروحية ، ومصدرها هو الله تعالى .

فيها والشدِّة في طاعةِ اللهِ وولايتِه وولايةِ مَن أَمَرَ بولايتِه خيرُ عاقبةٍ عندَ اللهِ في الآخرةِ مِن مُلْكِ الدنيا وإنْ طال تَتابُعُ نعيمِها وزَهرتِها وغَضارةِ عيشِها في معصيةِ اللهِ وولايةِ مَن نـهى اللهُ عن ولايتِه وطاعتِه ، فإنّ اللهَ أمَرَ بولايةِ الأئمّةِ الذينَ سمّاهُم اللهُ في كتابِه في قوله : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾(1)... .

* وتأكيداً على صفات الصالحين :

ثمّ سَلُوا اللهَ أن يُعطيكُم الصبرَ على البـلاءِ فـي السـرّاءِ والضرّاءِ والشدّةِ والرخاءِ مثلِ الذي أعطاهُم ، وإيّاكُم ومماظّةُ أهلِ الباطل ، وعليكُم بهدي الصالحين ووقـارِهم وسكـينتِهم وحلمِهم وتخشّعِهم وورعِهم عن محارمِ اللهِ وصِدْقِهم ووفائِهم

---

(1) الطاعة للحقّ ـ الله والرسول والأئمّة ـ حالة صعودية إلى القمّة ، وجاذبية الباطل ـ الشيطان والشهوات والفسقة ـ تسحب الإنسان إلى الوراء ، وهنا لا يصعد الإنسان إلّا بدوافع تحفّزه نحو الأمام ، دور الإمامة في قيادة هـذا الإنسان إلى القمّة هو الدور الذي شرّعه الله تعالى ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ فـي صراعه بين الطاعة والمعصية ... بين الصعود والسقوط ... وهنا لا يفلح إلّا الصابرون على البلاء والتحدّيات .

واجتهادِهم للهِ في العملِ بطاعتِه ، فإنّكُم إنْ لم تـفعلوا ذلك لم تَنْزِلوا عندَ ربّكُم منزلةَ الصالحين قَبْلَكم .

* إشرحوا صدوركم للإسلام :

واعلموا أنّ اللهَ إذا أراد بعبدٍ خيراً شرح صدرَه للإســلام ، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحقّ ، وعقد قلبه عليه ، فعمل به ، فإذا جمع الله له ذلك تمّ له إسلامُه ، وكان عند الله إنْ مات على ذلك الحال من المسلمين حقّاً ، وإذا لم يُرِدِ الله بعبدٍ خيراً وَكَلَهُ إلى نفسه وكان صدره ضيّقاً حرجاً ، فإن جرى على لسانه حقّ لم يعقد قلبُه عليه ، وإذا لم يعقد قلبُه عليه لم يُعطِه اللهُ العملَ به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتّى يموتَ وهو على تلك الحال كانَ عندَ اللهِ من المنافقين ، وصار ما جرى على لسانِه مِن الحقّ ـ الذي لم يُعطِه اللهُ أن يعقدَ قلبَه عليه ولم يُعطِه العملَ به ـ حجّةً عليه ، فاتّقوا اللهَ وسَلُوه أن يَشْرَحَ صدورَكُـم للإســلام ، وأن يـجعل ألسنتَكُم تَنطقُ بالحقِّ حتّى يتوفّاكُـم وأنـتُم عـلى ذلك ، وأن يجعل مُنقلَبكُم مُنقلَبَ الصالحين قَبْلَكم ولا قوّةَ إلّا باللهِ والحمدُ ربِّ العالمين .

* أُنظروا إلى عاقبتكم !؟

ومَن سَرَّهُ أنْ يعلَمَ أنّ اللهَ يُحبّه فليعمل بطاعةِ الله وليتّبعْنا ، ألم يسمع قولَ الله عزّوجلّ لنبيّه ﷺ : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ؟ واللهِ ، لا يطيعُ اللهَ عبدٌ أبداً إلّا أدخلَ اللهُ عليه في طاعتِه اتّباعَنا ، ولا واللهِ ، لا يتّبعُنا عبدٌ أبداً إلّا أحبّه اللهُ ، ولا واللهِ ، لا يَدَع أحدٌ اتّباعَنا أبداً إلّا أبغضنا ، ولا واللهِ ، لا يُبغِضُنا أحدٌ أبداً إلّا عصى اللهَ ، ومَن مات عاصياً للهِ أخزاه اللهُ وأكبّه على وجهِه في النار ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين .

الخاتمة والخلاصة

كنتَ أخي القارئ الكريم .. تقرأ في هذه الرسالة ما يلي من عناوين :

١ ـ طلب العافية من الله تعالى .

٢ ـ أهميّة الوقار والأدب واتّخاذ الصالحين قدوة في ذلك .

٣ ـ مجاملة أهل الباطل والصبر على ظلمهم ونبذ التشدّد في خصومتهم كوسيلة إلى العدل .

٤ ـ تفعيل مبدأ التقية لدرء الأخطار الكبيرة في زمن الإرهاب التكفيري .

٥ ـ إنّ الهداية من الله ، وتظهر آثارها على السلوك بالأخلاق الحسنة وطلاقة الوجه والخشوع في العبادة والورع عن المحرّمات والمودّة مع الناس وترك المقاطعة والخصومة .

وعكس هذه الصفات ، يكون من أثر الإنحراف عن هداية الله عزّوجلّ .

٦ ـ ضرورة الإكثار من الدعاء ، فإنّ الله يحبّ الداعين

ووعدهم بالاستجابة ، وأنّه يخزنه لهم في ميزان حسناتهم ليوم القيامة كعمل صالح مع غضّ النظر عن الاستجابة وعدمها . فالدعاء لا يضيع عند الله أبداً فلا تأذن للشيطان أن يلعب على عقلك ، فتترك الدعاء لمجرّد عدم حصولك على حاجتك المادّية .

٧ ـ ضرورة الإكثار من ذكر الله ، فإنّ الله يبادل الذاكرين بذكرهم ، وإذا ذكر الله عبده إنّما يذكره بالخير ويجعله من أهله .

٨ ـ إنّ المحافظة على الصلاة في وقتها وعدم التهاون في أدائها جزء من شخصيتك الإيمانية .

٩ ـ حبّ المساكين وعدم تحقير الفقراء والإزدراء بالمحتاجين ، أخلاق محمّدية ، فاجعلها معك طول حياتك .

١٠ ـ نبذ التكبّر والشعور بالعظمة والترفّع على الآخرين شيء من الواجبات .

١١ ـ الظلم الداخلي .. هو البغي الذي يمارسه الشخص على غيره في الأُسرة أو في السوق أو في المجالات السياسية أو عند التنافس الديني بروح سلبية هدّامة . وقد وعد الله الغلبة للمظلوم بعد الإمتحان الذي يمرّ به الطرفان ، فاختر موقعك من الآن .

١٢ ـ أنبذ الحسد ، لأنّه يرمي الحاسد في الكفر ويرمي

المحسود في القبر وكلاهما جريمة .

١٣ ـ حرمة الإعانة على المظلوم والمؤامرة عـليه ، لا يشكّ فيها أحد إلّا من كان شقيّاً .

١٤ ـ وجوب ترك الحرص على الدنيا واللهث وراء ملذّاتها ، فإنّها أو ملذّات الجنّة الأبدية ! أيّهما تختار .

١٥ ـ ثرثرة اللسان والأكل في لحوم الآخـرين حـرام فـي حرام . والصمت هو العلاج لهذا المرض .

١٦ ـ عليك أن تهتمّ بحبّ الله ، ومن الحبّ أن تذكر الحبيب وترغب في الجلوس معه والطلب إليه .. وماذا إذا كان حبيبك هو الله القادر على قضاء حوائجك الروحية والجسمية . فذلك هو الفلاح .

١٧ ـ ضرورة العلم والمعرفة والتعقّل في الحقائق .. لأنّ الجهل سبيل الجاهلين إلى النار .

١٨ ـ الأئمّة من أهل البيت عليهم‌السلام أساس العلم بحقائق القرآن الكريم ، وموالاتهم واجبة من الله منعاً للتلاعب في الدين وتسويق المفاهيم الخاطئة بين المسلمين .

١٩ ـ من الأدب أن نتأدّب بأدب الله ورسوله والأئمّة الهداة في كلّ شيء قدر المستطاع .

٢٠ ـ الإسلام يرتكز على مفهوم التسليم بين يدي الله ، فلا يناقش المسلم أحكام الله الثوابت ولا يعترض على ما يحلّ به من قضاء وقدر .

٢١ ـ كُن حريصاً على تحصيل العاقبة الحسنى ، ولا تتنازل عن مطالبتك بالجنّة ، فإنّ العالَم الذي تذهب إليه تختلف أوضاعه عن أوضاع عالَم الدنيا . أنت هناك وحيداً فريداً وإنّما الإسلام الحقّ يأخذ بيدك إلى كامل السعادة والهناء . والدنيا فرصتك .

٢٢ ـ لا تخاف أحداً ولا تخشى من الموت ولا تقلقك الخسارة المادّية ما دمت على العهد مع الله تعالى بالعمل وفق هذا المرسوم الصادر عن الإمام الصادق عليه السلام حفيد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله .

وخلاصة الخاتمة

هي قول الإمام الصادق عليه السلام أيضاً : « **عـليك بـتقوى الله ، والورع والاجتهاد ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسـن الخُلْق ، وحسـن الجـوار ، وكـونوا دعـاة إلى أنـفسكم بـغير ألسنتكم ، وكونوا زيناً ، ولا تكونوا شـيناً ، وعـليكم بـطول الركوع والسجود ، فإنّ أحدكم إذا أطال الركوع والسجود ، هتف إبليس من خلفه وقال : ياويله ! أطاع الله وعـصيتُ ، وسـجد وأبَيْتُ** »[1].

آه .... .

كم أنت رائع أيّها المسلم الشيعي لو كنت رسالياً !

فحافظ على رسالتك إذن إنْ كنتَ شيعيّاً ... . والسلام !

---

(١) وسائل الشيعة : ج١١ ص١٩٣ ـ ١٩٤ ، أبواب جهاد النفس ، باب ٢١ ، ح١٠ .